



دانييل القصير، مستشارة العودة في مكتب الأجانب في برلين تتحدث مع أحد المهاجرين. الصورة من المنظمة الدولية للهجرة في ألمانيا.

المنظمة الدولية للهجرة (IOM): "ألويتنا أن نعطي للناس الدعم المطلوب"

كيفية عمل موظفة IOM على تلبية احتياجات المهاجرين* من خلال استشارة العودة وإعادة الاندماج

برلين – يوم دانييل القصير في مكتب الأجانب في برلين مليء بالعمل. "بعض الأشخاص يتصلون بالهاتف الأرضي وبعضهم يأتون شخصياً إلى المكتب" تقول دانييل. "كنت اليوم مشغولة جداً ولكن الانشغال شيء جميل لأنه يعني أنني أساعد الناس عندما يحتاجون الدعم."

دانييل تعمل كمستشارة العودة في المنظمة الدولية للهجرة (IOM) في ألمانيا ويضمن عملها تقديم الاستشارة للمهاجرين الذين يفكرون بمغادرة ألمانيا طوعاً ليعودوا إلى بلادهم الأصلية. تقدم الاستشارة من قبل IOM مجاناً وبشكل مفتوح مع إبقاء هوية المهاجرين مجهولة. تستمع دانييل أيضاً إلى الأشخاص الذين لم يقرروا خطواتهم القادمة بعد أو الذين في مرحلة انتظار قرار اللجوء النهائي أو يأملون بلم شمل عائلاتهم في ألمانيا.

"أغلبية الناس يزورونني لأنهم حصلوا على رفض طلب اللجوء للمرة الثانية ويبحثون عن مساعدة إنسانية" تقول دانييل. ومن الأسباب الأخرى للتفكير في المغادرة هي الإحباط أو الصعوبة في الاندماج. "كثير منهم يخبرونني بأنهم قد عاشوا في ألمانيا لعدة سنوات ولم يستطعوا الاندماج في المجتمع أو الحصول على وظيفة" وغيرهم يرغبون في العودة لرعاية أفراد عائلاتهم في بلد الأصل أو لأسباب شخصية أخرى سواء كانت صحية أو نفسية. خصوصاً في وجه التشخيص بمرض عضال، قد يفضل بعض المهاجرين قضاء بقية حياتهم في بيئة مألوفة.

"تبهرنني قوة هؤلاء الأشخاص. فهم يأتون ويقولون لي 'قد قضيت فترة في ألمانيا ولكنني لم أعد أقدر... حاولت بعدة طرق، وأفضل أن أعود إلى وطني وأبدأ مشروع الخاص'" تقول دانييل... "هذا يحتاج إلى كمية هائلة من الشجاعة."

برامج عديدة للاحتياجات الفريدة

يوجد العديد من البرامج المختلفة للمهاجرين المهتمين بالعودة. تقوم IOM بدعم العودة الطوعية وإعادة الاندماج من خلال تمويل من المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين (BAMF) والحكومة الألمانية والولايات الألمانية الفدرالية والاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى برامج أوروبية وألمانية أخرى. وبهذه الطريقة يمكن للمهاجرين الحصول على الدعم المطلوب لفتح صفحة جديدة. ومن أهم

أركان هذه البرامج هو استمرارية الدعم ما بعد العودة، من أجل ضمان تحقيق إعادة الاندماج في المجتمع بطريقة مستدامة. تُحدّد تفاصيل برامج إعادة الاندماج بشكل فردي وحسب احتياجات العائد التي يتم تحديدها خلال جلسات الاستشارة في بلد الأصل، حيث يستطيع المهاجر الحصول على الدعم الاقتصادي والاجتماعي والنفسي حسب الحاجة.

وبالإضافة إلى ذلك تستمر المساعدة المقدمة من موظفي IOM في ألمانيا وبلاد الأصل كلما احتاج المهاجرون إليها. "إذا رجعوا إلى بلد الأصل فهُمْ يستطيعون أن يتواصلوا معنا عبر البريد الإلكتروني" تقول دانييل. "أحيانا اتلقى مكالمات من مهاجرين يريدون سماع صوتي وإخباري عن أمورهم بعد العودة وهذا يفرحني جدا."



مستشارة العودة في مكتب الأجانب في برلين تقدم الاستشارة لأحد المهاجرين. الصورة من المنظمة الدولية للهجرة في ألمانيا.

تجري الاستشارة في الوقت الحالي من وراء حائط زجاجي بسبب جائحة كوفيد-19. قد كانت السنة الماضية صعبة لدانييل وزملائها في IOM لأنهم استقبلوا عددا كبيرا من مهاجرين يمرون بظروف صعبة. على سبيل المثال علق أحد المهاجرين من السودان في ألمانيا منذ سنتين وزاد وضعه تعقيدا بسبب كوفيد-19. "لكننا نعمل باستمرار على إيجاد الحلول" تقول دانييل.

كثير من الأشخاص الذين يزورون دانييل يشعرون بالإحباط وليسوا كلهم بحاجة إلى المساعدة على العودة. أحيانا تنصح دانييل المهاجرين بالمؤسسات الأخرى التي تستطيع أن تساعدكم. "أولويتنا أن يحصل الناس على الدعم الذي يحتاجونه. توجد في برلين مؤسسات كثيرة لها اختصاصات مختلفة، وقد نقوم بتحويل بعض الأشخاص إليها لتلبية احتياجاتهم التي يتم تحديدها خلال جلسات الاستشارة. نريد أن نعلم الناس بأننا موجودين في حال أنهم احتاجوا إلى المساعدة." وتقوم IOM في ألمانيا كذلك بتقديم المساعدة من خلال برامج أخرى مثل برنامج الدعم النفسي-الاجتماعي وبرنامج لم الشمل العائلي.

بناء الثقة ومشاركة المعلومات المهمة

عندما يمر أحد المهاجرين بكثير من التحديات في حياته قد يجد صعوبة بأن يثق بشخص مثل مستشار العودة. "للأشخاص تجارب هجرة مختلفة، وقد يترددون في طلب المساعدة أو مشاركة تجاربهم أو التحدث عن الأمور الشخصية. ولذلك عندما أتحدث مع أحدهم أحاول أن أبني علاقة تواصل وأن أوفر لهم مساحة آمنة يستطيعون من خلالها الشعور بالارتياح في مشاركة المعلومات والتجارب. هذا يساعد على بناء الثقة وتطابق الاستشارة مع احتياجات الناس" تقول دانييل.

قد تكون الاستشارة باسم مجهول إذا أراد الشخص ذلك. تستمع دانييل إلى قصص الناس وتسالهم عن تفاصيل معينة لكي تقوم باختيار البرامج الأنسب لهم وبشرح طرق الدعم المتوفرة. تراقبهم دانييل في كل خطوة من عملية العودة وإعادة الاندماج.

"إذا كان أحدهم أميًا نقوم برسم خارطة تشرح كيفية الوصول إلى الأماكن اللازمة، مثلًا للحصول على جوازات السفر. ونوضح له الخطوات التي على IOM اتخاذها ريثما يستطيع العودة إلى وطنه." في نفس الوقت يقوم المستشارون بالتواصل مع مكتب IOM في بلد الأصل حيث يتم توفير استشارات إضافية عبر منصات التواصل الاجتماعي وبلغتهم الأم. يستطيع المهاجر أن يتحدث مع مستشار خبير بالوضع المحلي في بلد الأصل بما يشمل سوق العمل والسكن، سعر الدواء، إلخ. من المهم جدًا أن يتم جمع أكبر عدد من المعلومات قبل العودة لكي يتخذ المهاجر قرارًا مستنيرًا. "يجب على الشخص أن يعرف أن العودة عملية كاملة تشمل العديد من الخطوات" تقول دانييل.

ما هي الخطوة الأولى؟

من أين أبدأ إذا كنت أفكر في العودة إلى بلدي الأصل؟

"على الناس المهتمين بالعودة الاطلاع على بوابة المعلومات التالية: www.ReturningFromGermany.de وإدخال عنوانهم في ألمانيا. توجد في معظم المدن الألمانية جهات حكومية وغير حكومية تقدم استشارات للعودة. بوابة المعلومات متوفرة في عشر لغات وتوضح لك المواقع التي تستطيع فيها الحصول على الاستشارة."

تقول دانييل إن العمل كمستشارة العودة هو أكثر من مجرد وظيفة – "يسعدني أنني أعمل على أرض الواقع لأن عملنا يتجاوز استشارة العودة – وظيفتي تعني لي كل شيء."

تعلم أكثر

إذا كنت أنت أو شخص تعرفه مهتمًا بالعودة من ألمانيا، تستطيع المنظمة الدولية للهجرة (IOM) أن تساعدك. تستطيع التواصل مع IOM عبر الرقم التالي: 004930902694848 والدخول على [هذا الموقع](#) للمزيد من المعلومات. لدى IOM مراكز للاستشارة في برلين، براندنبورغ، بريمرهافن وراينلاند بالاتينات. إذا كنت تعيش في ولاية أخرى في ألمانيا، تستطيع البحث عن [مركز الاستشارة الأقرب إليك](#) وتعلم المزيد عن برامج العودة وإعادة الاندماج المتوفرة لك حسب [البلد الذي تعود إليه](#).

توجد برامج أخرى لإعادة الاندماج مثل [ERRIN](#) قد تناسبك أيضًا. يدير المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين (BAMF) هذا البرنامج.

يتم تمويل برامج IOM للعودة وإعادة الاندماج من المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين (BAMF) والحكومة الألمانية والولايات الفدرالية والاتحاد الأوروبي.

* تم استخدام المفرد والجمع المذكر في ترجمة هذا المقال إلى اللغة العربية لسهولة قراءة المقال. ويشمل استخدام كلمات مثل "المهاجرين والمستشارين" الإناث من هذه الفئات، بما في ذلك المهاجرات والمستشارات وغيرهن.